ملخص كتاب: خذها قاعدة

تأليف: سامي المسيطير

جنى المعرفة:

مبادرة هادفة لإثراء المحتوى الرقمي بمنتج ثقافي قيّم، يسهم بزيادة مستوى الوعي والمعرفة عن طريق تقديم الكتب الثقافية من خلال محتوى مرئي ومسموع لكي تكون عناقيد المعرفة بين يديك.



استهل المصنف كتابه بمقدمة ذكر فيها استفادته من صحبة الفضلاء والصالحين، فانتفع بصحبتهم ونهل من معين علمهم، وكان يكتب هذه القواعد نتيجة تأمل أو قراءة أو بحث أو استماع.

القاعدة الأولى: (قاعدة: الخمس دقائق).

تقول هذه القاعدة: إن بإمكانك أن تقوم بالكثير من الأعمال في وقت لا يزيد عن خمس دقائق. فإن خذلك الشيطان، أو ثبطتك النفس أو أعجزك الكسل، فقل لنفسك مباشرة: فقط خمس دقائق وهذا لا يعني الاقتصار على أداء العمل في هذا الوقت فقط، ولكنها طريقة لترويض النفس، والمبادرة إلى الطاعات، وإنجاز الأعمال.

قدم ساعتك بمقدار خمس دقائق، وهي نصيحة نافعة، في خمس دقائق يمكن أن تحاسب فيها نفسك، وتراجع أعمالك، وتستغفر ذنوبك، وتأطرها على بذل الخير، ويكون بينكما معاهدة تحرص كل الحرص على ألا تنقضها أو تتنازل عن بعض بنودها.

وأخيراً: تأكد أن الـ(خمس دقائق) في حياتك، في قراءاتك، في اهتماماتك، في نصحك، في توجيهاتك، في اتصالاتك، تمثل حجر البناء في شخصيتك وإنجازاتك، فاهتم بها.

القاعدة الثانية: قاعدة: (موب شغلك) وهي تعني: ليس من شأنك.

والقاعدة باختصار: ليس لك شأن في كيفية قضاء الله تعالى للأمر، أنت توكل عليه، وأحسن ظنك به، وافعل الأسباب المشروعة، ثم انتظر كرم الكريم.

- إذا كانت لك حاجة فأكثر من الدعاء وأَلِح في المسألة، ثم فوّض الأمر إلى الله. فإذا اجتمع الدعاء الصادق، مع اليقين الجازم، حصلت الإجابة بإذن الله.

وأخيراً: توكل على الله، وأقبل عليه، واطرح جميع حاجاتك بين يديه، أكثر من السجود، وأكثر من الدعاء، واستمتع بالرجاء، ولن يخيبك الله تعالى.

القاعدة الثالثة: (قاعدة: ركّز).

وتقول هذه القاعدة: يمكنك أن تحصل على أفضل النتائج، إذا ركزت على أهم الأعمال، بإذن الله. فمن أسباب قلة البركة في أوقاتنا هو التشتت في العمل، والتبعثر في الجهود! ومن ثم التبدد في النتائج وضعفها!

ومما يناسب ذكره في قاعدة ركز: تركيز نظر القلب، وتركيز نظر العين، وتركيز الذهن، أثناء قراءة كتاب الله تعالى. التركيز على فن معين في فترة محددة، كأن يجعل هذه السنة للعقيدة مثلاً، أو أن يكون هذا العام للفقه. **ومما يناسب أيضاً:** التركيز على مؤلف معين من أهل العلم والفضل من المتقدمين أو المتأخرين. ركز جهدك على شيء معين وتخصص فيه لنفع المسلمين.

- **قاعدة (٨٠/٢٠)**

تقول هذه القاعدة: أن ٨٠% من النتائج تأتي من ٢٠% من الجهود، أي أن ٢٠% من جهدك يأتي لك ب٨٠% من إنجازك، وهذه القاعدة يمكن تعميمها على أي شأن من شؤون الحياة. إن النتائج لا تتساوى مع الجهد والوقت المبذول، لذا يجب عليك أن تبحث عن الـ٢٠% المهمة في حياتك وتركز عليها أكثر فأكثر.

وأخيراً: اجمع شتات قلبك، ركز على أهدافك، قسمها إلى أهداف صغيرة، وركز على مراحلها، وسترى خلال مدة قصيرة ما انتظرته منذ مدة طويلة بإذن الله.

القاعدة الرابعة: قاعدة: (مشّي).

و(مشّي) تعني: التغافل، والتجاوز، والإعراض عن ما يؤثر على النفس عادة فيغضبها أو يسوؤها، مما لا يتعلق بإحدى الضروريات الخمس. وعدم التركيز على الأخطاء، والزلات والهفوات الصغيرة، تكرما وحلما وترفعا عن سفاسف الأمور وصغائرها، وترفقا بالآخرين.

وأخيرا: تجاوز وتغافل واعف واصفح، وسترى أثر ذلك في حياتك في صحتك، في علاقاتك، وفي محبة الناس لك، وثناؤهم عليك.

القاعدة الخامسة: قاعدة: (لازم تتعب).

سل نفسك، هل هناك من: قد حاز ما حاز، مما هو بين يديه بغير تعب؟! لكان الجواب: لا. فاجتهد وابذل واتعب واحرص، وكل ذلك ستنساه عندما ترى إنجازاتك ماثلة بين يديك، تسعد بها، وتفاخر بها، ويبقى أثرها واقعا تراه وتشعر به.

القاعدة السادسة: قاعدة: (ما فات شيء).

وتعني هذه القاعدة أن ما لا يدرك كله لا يترك جله. إن من أسلم من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا كلهم صغار، فأبو بكر الصديق هو أعلم هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بدأ في طلب العلم قريباً من الأربعين، ثم الخليفة عمر الفاروق، بدأ العلم قريباً من الثلاثين، وهكذا غيرهم كثير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قيل (أن تأتي متأخراً.. خير من أن لا تأتي أبدا) وما زال الباب – باب الاستدراك – مفتوحاً، ينبعث من أعماقه النداء طيباً ندياً.

وأخيراً.. لديك القدرة، وعندك العزيمة، وفي العمر بقية، لن تكون أقل من غيرك، فلا تلتفت للمخذلين والمثبطين، اقرأ وابحث واستشر وأقدم.. وسترى الخير بإذن الله.

القاعدة السابعة: قاعدة: (تحدّى).

ومعنى هذه القاعدة: أن تتحدى نفسك في فعل كل ما تأمرك بخلافه، وسيكون في ذلك إرغام النفس على ما لا تشتهي من الفضائل والأعمال، لا لشيء إلا للتحدي. فالتحدي يولّد الإصرار، ويولّد الكفاح، ويولّد المثابرة. ويجعل العبد في عمل دؤوب مستمر، فيبقى تحديه لنفسه ما بقيت نفسه.

وأخيراً: احرص على تحديد أهدافك، ووضوحها، وبيان طرقها المتاحة، وتحديد أوقات إنجازها، وخطة العمل لها، ثم ابذل مع نفسك، وتجاوز عن حظوظ هواك، واسأل الله الإعانة: ثم استمتع بالإنجازات وتحقيق الأهداف، والترقي في سلم المكرمات.

القاعدة الثامنة: قاعدة: (الآن)

وهذه القاعدة تنص على أداء الواجب مباشرة. فمن الأمور النافعة: حسم الأعمال في الحال، والتفرغ في المستقبل، فإذا حسمت كل شيء بوقته، أتيت الأمور المستقبلة بقوة تفكير وقوة عقل.

وأخيراً: احرص على أداء الواجبات العارضة مباشرةً، لا تؤخرها لتنجزها بشكل أفضل، أدّها مباشرة، ثم اتبعها بما تراه الأفضل.

القاعدة التاسعة: قاعدة: (وبعدين؟!).

اسأل نفسك قبل كل عمل: (وبعدين؟!) ما الثمرة منه ؟! فكثير من أحاديثنا وأعمالنا لا طائل منها، والعاقل لا يصرف عمره فيما لا طائل منه. قد يأتينا الشيطان فيزين لنا المعصية ظاهرة كانت أو خفية. فلنسأل أنفسنا (وبعدين؟!).

قد تناسب قاعدة: (وبعدين؟!) في التعرف على المشكلات وبحث حلول لها. فالكثير من المشكلات أو ما نظنه من المشكلات هي في حقيقتها أمر طبيعي، وإلباسها ثوب المشكلة سيكون فضفاضاً عليها، ولا يناسبها.

وأخيراً: تأمل في أفعالك، وأقوالك، وقراراتك، وحواراتك، وأتبعها بسؤال نفسك لنفسك: (وبعدين) لترى بعدها: هل تكمل أو تؤجل أو تلغي، والوقت أهم من أن يقضى فيما لا فائدة منه.

القاعدة العاشرة: قاعدة: (امدح).

امدح.. لترى البسمة الصادقة التي تخرج في وجه الممدوح، لتلمس أثر كلمتك عليه. وقد يناسب بعد قاعدة: (امدح) اتباعها بقاعدة: (انصح) أي: (امدح ثم انصح). فغالباً ما ينشرح صدر الممدوح بعد مدحه.. فيكون استقباله وتقبله للنصح أحرى وأولى. والمقصد من المدح: التشجيع لما فيه خير له ولغيره.

وأخيراً.. كلمات الثناء الصادق ينتظرها منك من يستحقها، فلا تبخل عليه، هي كلمات طيبة، فاحتسبها صدقة.

القاعدة الحادية عشرة: قاعدة: (ممكن).

قد يقصر البعض في التماس العذر لإخوانه، لسبب في أحيان، وبدون سبب في أحايين كثيرة، وذلك من تلبيس وتحريش وتخذيل الشيطان. فلكل إنسان عذره الممكن !

ومما يمكن أن يدخل في قاعدة: (ممكن)، بعض الأماني التي يمكن تحقيقها. ويقول أهل الاختصاص: ما فعله غيرك، تستطيع أنت أن تفعله إذا وجدت أسبابه ولم يكن هناك عوائق حقيقية تمنعه، (حقيقة لا وهمية). فلا شيء مستحيل، بإذن الله. فألح، وأكثر من الإلتجاء إلى الله، ثم ابذل الأسباب، وتخلص من العوائق، واستشر، واقرأ فيما أنت مقبل عليه، وستجد الخير بإذن الله.

وأخيراً: أحسن الظن بأخيك، التمس له العذر، احمل كل عمل لا يحسن أن يصدر من مثله على المحمل الحسن، تسعد قلبك، وتأنس بأخيك.

القاعدة الثانية عشرة: قاعدة (جرب).

والتجربة في الأعمال الصالحة، ليست للشك، بل للتحفيز وزيادة اليقين بنتائجها. هل جربنا أن نسأل الله تعالى من خيري الدنيا والآخرة، وأقبلنا عليها بقلوبنا، قبل ألسنتنا، وأجسادنا، لنرى كرمه وفضله؟ طيب (جرب).

أخيراً: احرص على بذل الجهد في تغيير ذاتك نحو الأفضل، فكل ما تراه صعباً، سيظل صعباً في نظرك، ولو استسهلته لسَهل عليك بإذن الله، المبادرة والتجربة خير برهان لإثبات قدراتك وإمكاناتك، فبادر.

القاعدة الثالثة عشر: قاعدة: (لا).

وتعني ألا تجامل نفسك أو أهلك أو إخوانك أو أصدقاءك في فعل أو قول ما يضرك وقد لا ينفعهم، فتقول لهم بلسان الحال: (لا).. أو نقول لهم بلسان المقال (لا).

إن الكثير من ردود الأفعال الصادرة منك، وترى فيها حرجاً عليك، يجب أن تقول فيها (لا). ولا يخفى على الأفاضل، أن قول: (لا)، يختلف قولها وصياغتها وأسلوبها، وصراحتها من رجل إلى آخر، ومن حال إلى أخرى.

وأخيراً: لا تتردد في قول (لا) عندما يكون من المناسب قولها، وتدريب النفس على قولها سيسهل عليك أهدافك، دون أن يكون هناك معوقات قد تحول دونها.

القاعدة الرابعة عشر: قاعدة: (فرصة).

حياتك فرصة.. فاعمرها بما ينفعك في دينك ودنياك. فالفرص تتهادى أمام أنظارنا، تنتظر اقتناصنا لها.. فمن سأل الله تعالى بصدق، ثم جد واجتهد وركز واقتنص، فاز بما لم يكن يخطر له على بال "بإذن الله". يقال: إن الفرص تطرق بابك، فإن فتحت لها وإلا ذهبت لغيرك.

وأخيراً: استعد لاستقبال الفرص، ولا تتردد في اقتناصها، واجتهد في استثمارها.

القاعدة الخامسة عشر: قاعدة: (ابتسم).

إن للابتسامة أثراً نفسيا عجيباً، نشعر به جميعاً تجاه من يبتسم في وجوهنا ممن نسعد بلقياه، وعكسها من يقطب جبينه، ونتمنى مغادرته، ممن ليس له الحق علينا. فالابتسامة هي اللغة الوحيدة التي لا تحتاج إلى ترجمة.

وأخيراً: ابتسم، واحتسبها صدقة، وهنيئاً لمن رزقه الله ابتسامة جميلة، تزيد وجهه وضاءة وجمالاً، يكسب القلوب والأنفس بها.

القاعدة السادسة عشر: قاعدة: (قلب السؤال!).

وتقول هذه القاعدة: (إذا وجه أحدهم إليك سؤالاً مفاجئاً أو غير مفاجئ، فاقلب السؤال عليه بصيغة المخالفة). وهي من أسرع الإجابات وأنسبها وألطفها، أثناء الحوارات، وخاصة المفاجئة. فعندها سيكون هو المناقَش، لا المناقِش. ثم توضح له الحكم بالأدلة، بنَفَس فيه ارتياح، لا نَفَس فيه انقباض أو توتر. ومما يناسب في النقاشات العامة، فلو قيل لماذا تقرأ ؟!، قل: لماذا لا أقرأ ؟!. وهكذا

وأخيراً: أريحيتك في الحديث، وتدريب النفس على ضبط الألفاظ ودقة الكلمات، يجعلك في حالة هادئة ونفس جميلة مع من تحاورهم، ومن خلالها تستطيع استخدام مثل هذه القاعدة بكل ذكاء.

القاعدة السابعة عشر: قاعدة: (تأكد).

ومعنى هذه القاعدة هو التثبت، والتبيّن، والتأكد، واستقصاء الخبر، والسؤال عن صدقه ومصداقيته خاصة في أوقات الفتن يزداد الأمر تأكيدا.

وأخيراً: تثبت، وتبين، وتأكد، قبل أن تنقل ما قد لا يسرك نقله، وقد تسبق فتسقط، فلا تعجل.

القاعدة الثامنة عشر: قاعدة: (تعويض).

والمقصود من هذه القاعدة، استثمار الأيام القادمة، لسد قصور الأيام الماضية. ومن قصر وفرط ثم تاب، فلا بد أن يكثر من الصالحات ويعوض، وفضل الله واسع.

وأخيراً: لا تقبل على نفسك التقصير، وإن قصّرت فبادر بالتعويض، والسعيد من استثمر دقائق عمره بالطاعات.

القاعدة التاسعة عشر: قاعدة: (ضع نفسك مكانه).

والمقصود بها: أن يضع المرء نفسه في حال المقابل عندما يريد أن يقدم على فعل أمر أو تركه.

وأخيراً: تأمل قبل أن تخطئ، وقبل أن تسيء، وقبل أن تعتب.. ثم ضع نفسك مكانه قبل أن تقرر.

القاعدة العشرون: قاعدة: (لازم تسأل).

والمقصود بهذه القاعدة.. أن المرء لا بد أن يسأل عن ما لا يعلم، ولا بد أن يعلم بأن سؤاله لا ينقص من قدره، أو ينزل من قيمته، بل الجهل هو من ينقص من القدر ويؤثر في القيمة.

وأخيراً: بادر واسأل وابحث واقرأ واستفد واقتنص فرص مقابلة أهل الاختصاص من العلماء وغيرهم واستفد من علمهم، فقد تندم على ترك ذلك مستقبلاً.

القاعدة الحادية والعشرون: قاعدة: (إنجاز).

والمقصود بها: أن نقدم لأنفسنا إنجازات نسعد بها يوم لقاء الله، وأن نقدم لأنفسنا إنجازات نفخر بها عند أنفسنا وأهلينا وأصدقائنا وأمتنا، مما يقربنا عند الله تعالى.

أخيراً: تأمل في نفسك وفي إمكانياتك، وانظر ما سبق من إنجازاتك فتكملها أو ما تأمله مستقبلاً فتؤسس لها، وإنجازاتك على قدر همتك.

القاعدة الثانية والعشرون: قاعدة: (شكراً).

إذا تأملت في تعاملاتنا اليومية، وعلاقاتنا الأخوية، والرسمية، والعفوية، لوجدت أن الكلمة الطيبة، لها تأثير فاعل ظاهر باهر. (شكراً): كلمة واحدة يسيرة لها تأثير كبير لا يمكن وصفه. فمن قال: جزاك الله خيراً، فجزاه الله خيراً. ومن قال: شكراً، فشكر الله له.

أخيراً: (شكراً): لها رونقها وجمالها وتأثيرها، قلها لمن عرفت ومن لم تعرف لتسعد نفسك وتؤنس غيرك، وعذراً لمن لم أقل له شكراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.